

حروف المعاني عند الزجاجي ومعانيها عنده من القرآن الكريم

إعداد:

الدكتور حسن محمد الربابعة و الدكتور أحمد حسن الربابعة

أستاذ مشارك
قسم اللغة العربية
كلية الآداب
جامعة مؤتة
الكرك
المملكة الأردنية الهاشمية
آب 2009م

أستاذ مساعد
قسم الفقه وأصول الدين
كلية الآداب
جامعة البلقاء التطبيقية
عمان

ملخص

يهدف البحث إلى دراسة حروف المعاني من القرآن الكريم مما أورده الزجاجي في كتاب حروف المعاني ، ولعل من ابرز النتائج أن يكون الزجاجي أول من طرق هذا الباب ، ومثل على تناوب الحروف من القرآن الكريم، وقد وظف من حروف المعاني (137) حرفاً فيبلغ بها ما لم يبلغه المؤلفون ممن جاء بعده .

Abstract

○ This research aims to study the pervers which are found in Holly Curran AYAT which Azzajajy had used them in his book named "Kitab Hroof Almaany". The most important result is Zajajjy the first researcher opened this subject then he used some

perverts in stead of each others ,then he remembered(137) perverts in his book.

01 مقدمة:

عَنْ لَنَا - نحن الباحثين - ونحن نعرض لكتاب الزجاجي الموسوم بـ "كتاب حروف المعاني" أن ندرس مسألة بارزة فيه ، هي حروف المعاني ومعانيها من شواهد الآيات القرآنية عنده فحسب ، بغية أن نجد ما احتجَّ بها من الآيات التي بُنيت الأحرف فيها، فمنحتها معاني متعددة، وتبادلت بعض الحروف معاني بعضها الآخر، مما يزيد المتلقي معنى جديداً، لتناوب بعض الحروف ، حروفاً آخر، فتتجلى للحروف معاني متعددة، في تراكيب الآيات القرآنية وسياقاتها ، وقد دفعنا للموضوع أمور منها **أولاً** أن الزجاجي²²³ رحمه الله المتوفى سنة (340 هـ) هو **السابق** لغيره في هذا الموضوع ، تلاه كل من الرماني²²⁴ المتوفى سنة (384 هـ) - في كتابه "معاني الحروف" والهروي²²⁵ المتوفى سنة (415 هـ) في كتابه "الأزھية، والمالقي²²⁶ المتوفى سنة (704 هـ) في كتابه "رصف المعاني في شرح حروف المعاني" وأبي الحسن المرادي²²⁷ المتوفى سنة (749 هـ) في كتابه "الجنى الداني" كما سبق كلا من ابن فارس²²⁸ المتوفى سنة (395 هـ) في كتابه "الصاحبي في فقه اللغة" والثعالبي²²⁹ المتوفى سنة (429 هـ) في "فقه اللغة" وابن هشام²³⁰ المتوفى سنة (761 هـ) في كتابه مغني اللبيب عن كتب الاعاريب " والسيوطي²³¹ المتوفى سنة (911 هـ) في كتابه الإتقان، وان

²²³ أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحق الزجاجي المتوفى سنة (340 هـ): "كتاب حروف المعاني" ، حققه وقدم له الدكتور علي توفيق الحمد ، كلية الآداب ، جامعة اليرموك ، اربد ، مؤسسة الرسالة ، دار الأمل ، ط1 ، 1404 - 1984 م ، ولقب بالزجاجي نسبة إلى شيخه أبي اسحق الزجاج لملازمته إياه (ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق (مخطوط ، دار الكتب المصرية ، بالقاهرة برقم 1041 تاريخ تيمور ج2 ورقة 357 وانظر عنه أخبار أبي القاسم، تحقيق الدكتور عبد الحسين المبارك ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، 1980.

²²⁴ أبو الحسن علي بن عيسى الرماني النحوي (296-384 هـ): كتاب معاني الحروف ، حققه وخرج شواهد وعلق عليه وترجم للرماني وأرخ لعصره دكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي ، دار نهضة مصر للطبع والنشر ، الفجالة ، القاهرة (د.ت)

²²⁵ علي بن محمد النحوي الهروي (ت415 هـ): كتاب الازھية في علم الحروف ، تحقيق عبد المعين الملوح ، 1401 - 1981 م مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق

²²⁶ الإمام احمد بن عبد النور المالقي المتوفى سنة (702 هـ): رصف المباني في شرح حروف المعاني ، تحقيق الأستاذ المشارك الدكتور احمد محمد الخراط ، دار القلم ، دمشق ، ط1 ، 1405 هـ - 1985 م

²²⁷ حسن بن قاسم المرادي المتوفى سنة (749 هـ): الجنى الداني في حروف المعاني ، تدقيق طه محسن ، ساعدت جامعة بغداد على نشره ، 1396 هـ - 1976 م

²²⁸ أبو الحسين احمد بن فارس المتوفى سنة (395 هـ): الصاحبي في فقه اللغة وسنن العربية في كلامها ، تحقيق مصطفى الشويبي بيروت ، مؤسسة بدران للطباعة والنشر ، 1383 هـ ت 1964 م

²²⁹ أبو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي توفي (429 هـ): فقه اللغة وسر العربية ، مطبعة الاستقامة في القاهرة، (د.ت).

²³⁰ الإمام أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن احمد بن هشام الأنصاري (ت761 هـ): مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، حققه وفصله وضبط غرائبه محمد محيي الدين عبد الحميد ، (د.ت)

²³¹ جلال الدين السيوطي : (ت911 هـ) : الإتقان في علوم القرآن ، وقد ذكر خمس عشرة علماً لعالم الدين وعرض إلى معاني الأدوات ، وما شاكلها من أسماء وأفعال وظروف التي يحتاجها المفسر في الباب الأربعين من كتابه، وقد بلغت (112) مائة وتنتي عشرة

الصوتيات حولية أكاديمية محكمة متخصصة العدد الثامن

كانت الكتب الثلاثة الأخيرة ليست مقصورة على حروف المعاني كما قصرها عليها الأربعة الأوائل منهم ، وانه **ثانياً** ذكر (137) مائة وسبعة وثلاثين حرفاً منها ، وانه تفوق في ذكرها عدداً عن جاء بعده من العلماء ، كما يبيّنه الجدول الإحصائي التالي:²³²

العدد	العالم	عدد الحروف (الأدوات) (عنده	الترتيب
1	الزجاجي	137	الأول
2	الرّماني	68	السادس
3	الهرويّ	41	السابع
4	المراديّ	105	الثالث
5	ابن فارس	102	الرابع
6	الثعالبيّ	38	الثامن
7	ابن هشام	93 ومسائل أخرى	الخامس
8	السّيوطي	112	الثاني

2. حدّ الحرف لغةً واصطلاحاً :

حدد النحاة الحرفَ بحدود كثيرة أظهرها قولهم إنّه "كلمة تدلُّ على معنى في غيرها فقط" وقولهم هذا يفضي بأنّ هذه الحروف هي روابط في التركيب، يتوقف معناها ، على ذكر متعلقاتها ، كما يذكر ابنُ يعيش : "وقولنا : دلّت على معنى في غيرها ، فصل مئزّه لمن الاسم والفعل ، إذ معنى الاسم والفعل في أنفسهما ، أما معنى الحرف ففي غيره ، ألا تراك إذا قلت : الغلام فهت منه المعرفة ؟ ولو قلت "ال" مفردة لم يفهم منه معنى ، فإذا قرن بما بعده من الاسم أفاد التعريف في الاسم فهذا معنى دلّته في غيره"²³⁴ والحدُّ لغةً في لسان العرب بمعنى "الأداة التي تسمى الرابطة لأنها تربط الاسم بالاسم والفعل بالفعل مثل "في" و"على" وغيرهما"²³⁵ والحرف واحد من حروف التهجي²³⁶ والحرف بمعنى وجه واحد في السراء لا في الضراء كما في قوله تتعالى "ومن الناس من يعبدُ الله على حرف"²³⁷ وبعضهم عرفه "بما أفاد معنى في غيره"²³⁸ وفي المنجد "على حرف من أمره يعني على شفير ، أو ناحية منه إذا رأى شيئاً لا يعجبه عدل عنه وحرفُ النهر جانبه"²³⁹ أمّا الحرف اصطلاحاً فهو ما يدل بنفسه على معنى في غيره قال ابن مالك:²⁴⁰

²³² أهدت من تحقيق الأستاذ الدكتور علي توفيق الحمد لكتاب حروف المعاني للزجاجي ص 43 فاضفنا الجدولة وذكرنا الترتيب ، وأحصينا عدد الحروف عند ابن هشام الأنصاري في المغنى.

²³³ الحسن المرادي "الجنى الداني ص 20 وانظر حد الحرف عند ابن السراج في "الأصول في النحو" ج 1/42 وانظر محمد حسن عواد (الدكتور) :تناوب حروف الجر ، في لغة القرآن ، دار الفرقان ، ط 1402، 1982م ص 7

²³⁴ شرح المفصل ج 2/8 و اجنى الداني 22 ، والدكتور محمد حسن عواد ص 7

²³⁵ ابن منظور ت (711هـ) : لسان العرب مادة "حرف"

²³⁶ الرازي محمد (ت 666هـ) : مختار الصحاح ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط 1، 1967م ، مادة "حرف" ص 131

²³⁷ سورة الحج 11

²³⁸ القاضي أبو يعلى : العدة في أصول الفقه ج 1/186

²³⁹ المنجد : مادة "حرف"

²⁴⁰ شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ج 2/15

الصوتيات

حولية أكاديمية محكمة متخصصة

العدد الثامن

كلامنا لفظ مفيد كاستقم اسم وفعل ثم حرف الكلم

وتنقسم الحروف قسمين :حروف مبان وحروف معان ، أما حروف المباني فهي التي تدخل في بنية الكلمة ، مثل وجد، فإذا فصلت الحرف عن بقية الحروف التي تتكون منها الكلمة لم يدل على شيء أصلاً؛ كالواو في "وجد" والفاء في "فهم" أما حروف المعاني فهي التي تدل على معنى في غيرها كالحروف التي نتعنى بدراستها في بحثنا هذا .

3.تناوب الحروف في لغة القرآن الكريم

أدرج الزجاجي شواهد قرآنية على تناوب بعض الحروف دون أن يذكر هذا المصطلح لفظاً، وان كان ذكره ب"يأتي الحرف كذا بمعنى الحرف كذا" وبمعنى آخر يفهم معنى الحرف من السياق، لأن ذلك هو من واجبات حروف المعاني التي تفهم معانيها من التركيبات اللغوية وسياقاتها ، ومثل الزجاجي - رحمه الله تعالى - على ذلك بحروف اللام و"في" و"هلم" و"من" وغيرها كما نعرض له في هذه الدراسة.

4. منهجنا في الدراسة

اعتمدنا حروف المعاني التي قيست في نصوص قرآنية فحسب ، وتركنا الأخرى ؛ لأسباب منها ضعف الأمثلة التعليمية التي مثل بها الزجاجي ،نحو أمثلته عن" لولا" قوله:" لولا فعلت كذا" ²⁴¹ ومثله عن أمسى بقوله "أمسى زيد" أي صار في وقت المساء²⁴²، ولتعريفه بعض الأدوات لغة دون أمثلة؛ شأنه في تعريفه "أصبح وأضحى وظلّ وبات وما انفك وما فتئ وما برح وغيرها ²⁴³ ولأنه كان يقتضب في شرحه بعض الأدوات اقتضاباً مَخْلَافاً مُقْلَافاً ؛ من نحو" لبيت وقبل وبعد وسوف وحيث ونعم وإذن وغيرها كثير ²⁴⁴ ، وعزفنا عن شواهد الشعرية وغيرها واكتفينا بحروف المعاني التي اتشحت بآيات من القرآن الكريم ، وعلى ذلك ، أحصيناها، فبلغ عددها (47)سبعة وأربعين حرفاً ،

ورتبناها الفبائياً كما في الجدول الآتي :

²⁴¹ الزجاجي :كتاب حروف المعاني ، تحقيق الدكتور علي توفيق الحمد ، ص 5

²⁴² المصدر نفسه ص7

²⁴³ المصدر السابق الصفحة نفسها

²⁴⁴ انظر الأدوات عنده في الصفحتين (5و6)

الصوتيات

حولية أكاديمية محكمة متخصصة

العدد الثامن

العدد	الحرف (الأداة)	رقم الصفحة	الحرف في الآية ومعناه
1	ألف الاستفهام	19	وظفت تقريراً وتوبيخاً كقوله تعالى "الم اعهد إليكم يا بني آدم" ²⁴⁵
2	ألا	11	مفتوحة مخففة تستعمل في افتتاح الكلام للتأكيد والتنبية كقوله تعالى "ألا إنَّ عادا كفروا ربهم ألا بعدا لعاد" ²⁴⁶
3	إلا	7	لها وجوه منها نفي للنكرات العامة كقوله تعالى "لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا" ²⁴⁷ معناه لو كان فيهما آلهة غيره .
4	إلى	65	قد تقع في مكان " مع " كقوله تعالى "ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم" ²⁴⁸ أي مع أموالكم ويقول تعالى على لسان ابن مريم: "مَنْ أنصاري إلى الله" ²⁴⁹ أي مع الله .
5	أم	48	بمعنى بل كقوله تعالى "لا ريب فيه من رب العالمين أم يقولون افتراه" ²⁵⁰ وتكون بمعنى " أو " كقوله تعالى "أم أمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض" ²⁵¹ وتكون بمعنى " ألف الاستفهام " كقوله تعالى "أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله" ²⁵²
6	أمأ	64	حرف متضمن معنى الجزاء ولا يقع بعده إلا الاستئناف كقوله تعالى "فأما اليتيم فلا تقهر" ²⁵³
7	إمأ	63	المكسورة تأتي بمعنى زائدة كما في قوله تعالى "فإمأ تريئ من البشر أحدا" ²⁵⁴
8	أن	58	مخففة من الثقيلة كقوله تعالى "علم أن سيكون منكم مرضى" ²⁵⁵

²⁴⁵ سورة يس آية 20

²⁴⁶ سورة هود آية 60

²⁴⁷ سورة الأنبياء آية 22

²⁴⁸ سورة النساء آية 2

²⁴⁹ سورة آل عمران آية 52 والصف 14

²⁵⁰ سورة السجدة 2-3

²⁵¹ سورة الملك 17

²⁵² سورة النساء 54

²⁵³ سورة الضحى 9

²⁵⁴ سورة مريم 26

²⁵⁵ سورة المزمل 20

الصوتيات حولية أكاديمية محكمة متخصصة العدد الثامن

9	إن المكسورة المخففة	57	بمعنى ما النافية كقوله تعالى "إن الكافرون إلا في غرور" ²⁵⁶ وتكون بمعنى "إذ" كقوله تعالى "ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الأعلون إن كنتم مؤمنين" ²⁵⁷
10	أنى	61	لها معان منها بمعنى "كيف" كقوله تعالى "أنى لك هذا" ²⁵⁸ بمعنى من أين لك هذا وبمعنى من أبين كقوله تعالى "أنى يكون له ولد " ²⁵⁹
11	أو	50 و 13	بمعنى التخيير كقوله تعالى "ففدية من صيام أو صدقة أو نسك" ²⁶⁰ وتكون للهي كقوله تعالى ولا تطع منهم أثماً أو كفوراً" ²⁶¹ وتكون إضراباً بمنزلة "بل" كقوله تعالى "وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون" ²⁶²
12	أولى لك	12	تهديد ووعيد كقوله تعالى "أولى لك فأولى" ²⁶³
13	أى	62	تكون جزاء كقوله تعالى "أياً ما تدعوا فله الأسماء الحسنى" ²⁶⁴
14	أيان	12	بمعنى متى كقوله تعالى "يسأل أيان يوم الدين" ²⁶⁵
15	الباء	87 و 86 و 47	بمعنى "من" كقوله تعالى "يشرب بها عبد الله " ²⁶⁶ وتأتي بمعنى "على" كقوله تعالى "لو تسوى بهم الأرض" ²⁶⁷ وقوله تعالى "ومنهم من إن تأمنه بدينار" ²⁶⁸ بمعنى على دينار، وتأتي بمعنى "عند" كقوله تعالى "والمستغفرين بالأسحار" ²⁶⁹ وتأتي بمعنى في كقوله تعالى "بيدك الخير" ²⁷⁰ وتأتي بمعنى إلى كقوله تعالى "ما سبقكم بها من أحد" ²⁷¹ وتأتي بمعنى اللام كقوله تعالى "إذ فرثنا

- 256 سورة الملك 20
257 سورة آل عمران 139
258 سورة آل عمران 37
259 سورة الأنعام 101
260 سورة البقرة 196
261 سورة الإنسان 24
262 سورة الصافات 147
263 سورة القيامة 34
264 سورة الإسراء 110
265 سورة القيامة 6
266 سورة الإنسان 6
267 سورة النساء 42
268 سورة آل عمران 75
269 سورة آل عمران 17
270 سورة آل عمران 26
271 سورة الاعراف 80

الصوتيات حولية أكاديمية محكمة متخصصة العدد الثامن

بكم البحر "272 وتأتي الباء بمكان" اللام كقوله تعالى "ما خلقناهما إلا بالحق" 273			
وتأتي لترك شيء من الكلام والأخذ بغيره كقوله تعالى "ص والقرآن ذي الذكر بل الذين كفروا في عزة" 274	14	بل	16
وتأتي بمعنى وصل "لقوله تعالى "لقد تقطع بينكم" 275 بمعنى لقد تقطع وصلكم	27	بين	17
وتأتي بمعنى "هلاكا لهم" كقوله تعالى "تبت يدا أبي لهب وتب" 276 وهنا بمعنى خسرت يداه	18	تباله	18
بمعنى " اقبل " كقوله تعالى "قل تعالوا ندع" 277	21	تعال	19
تكون " مهمل " كقوله تعالى "فمهمل الكافرين أمهلهم رويدا" 278 أي قليلا	9	رويدا	20
بمعنى " وسط " كقوله تعالى "فراه في سوا الجحيم" 279	10	سواء بفتح السين	21
بمعنى " نحو " كقوله تعالى "قد نرى تقلب وجهك في السماء" 280 وتأتي بمعنى " الباء " كقوله تعالى "في ظل من الغمام" 281 وتأتي بمعنى " إلى " كقوله تعالى "فتهاجروا فيها" 282 وتأتي بمعنى " من " كقوله تعالى "يخرج الخبء في السموات" 283	84 و 12 و 84	في	22
وتأتي " مزيدة " كقوله تعالى ليس كمثله شيء" 284 والمعنى ليس مثله شيء	39	الكاف	23
بمعنى " كم " كقوله تعالى "وكأين من قرية عنت عن أمر ربها" 285	60	كأين	24
بمعنى " هم ولم يفعل " كقوله تعالى "فذبوها وما كادوا يفعلون" 286	67	كاد	25

- 272 سورة البقرة 50
 273 سورة الدخان 39
 274 سورة ص 1-2
 275 سورة الأنعام 94
 276 سورة المسد 1
 277 سورة آل عمران 61
 278 سورة الطارق 17
 279 سورة الصافات 55
 280 سورة البقرة 144
 281 سورة البقرة 210
 282 سورة النساء 97
 283 سورة النمل 25
 284 سورة الشورى 11
 285 سورة الطلاق 8
 286 سورة القرة 71

الصوتيات حولية أكاديمية محكمة متخصصة العدد الثامن

26	كلاً	11	بمعنى " ردع وزجر " كقوله تعالى " أيطمع كل امرئ منهم أن يدخل جنة نعيم كلاً " ²⁸⁷
27	كيف	59 و 35	بمعنى التعجب كقوله تعالى " كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتاً فأحياكم " ²⁸⁸ (الشاهد مكرراً)
28	اللام	76 و 75 و 40	بمعنى " لام الابتداء " كقوله تعالى " لمغفرة من الله ورحمة خير مما تجمعون " ²⁸⁹ وتأخذ مكان " علي " كقوله تعالى " ولا تجهروا له بالقول " ²⁹⁰ أي عليه وتأخذ مكان " إلى " كقوله تعالى " بان ربك أوحى لها " ²⁹¹ وكقوله تعالى " الحمد لله الذي هدانا لهذا " ²⁹² أي إلى هذا واللام تأتي بمعنى " عند " كقوله تعالى " وخشعت الأصوات للرحمن " ²⁹³ .
29	لا	84 و 8	تزداد مع اليمين وتطرح كقوله تعالى " لا أقسم بيوم القيامة " ²⁹⁴ وتدخل على الفعل الماضي بمعنى " لم " كقوله تعالى " فلا صدق ولا صلى " ²⁹⁵ معناه لم يصدق ولم يصل
30	لات	69	ترفع اسمها لأنها بمنزلة " ليس " كقوله تعالى على قراءة " ولات حين مناص " ²⁹⁶
31	لدى	25	تدل على " عند " كقوله تعالى " فألفيا سيدها لدى الباب " ²⁹⁷
32	لعل	30	من معانيها الإيجاب كقوله تعالى " لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً " ²⁹⁸
33	لكن	32	خبر مستأنف كقوله تعالى " لكن الله يشهد بما انزل إليك " ²⁹⁹ وتكون بمنزلة " بل " رداً للجواب كقوله تعالى " فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم " ³⁰⁰
34	لما	11	تكون بمعنى " لم " في نفي الفعل المستقبل وقوله تعالى شاهد " بل لما يذوقوا عذاب " ³⁰¹

- 287 سورة المعارج 39-38
 288 سورة البقرة 28
 289 سورة آل عمران 157
 290 سورة الحجرات 2
 291 سورة الزلزلة 5
 292 سورة الاعراف 43
 293 سورة طه 108
 294 سورة القيامة 1
 295 سورة القيامة 31
 296 سورة ص 3
 297 سورة يوسف 25
 298 سورة الطلاق 1
 299 سورة النساء 166
 300 سورة الانفال 17
 301 سورة ص 8

الصوتيات حولية أكاديمية محكمة متخصصة العدد الثامن

	3	لو	35
معنى امتناع الشيء لوجود غيره كقوله تعالى "ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منك احد" ³⁰² وتأتي بمعنى التحضيض كقوله تعالى "لولا انزل عليه ملك" ³⁰³ وتكون بمعنى "هلا" إذا رايتها بغير جواب كقوله تعالى "فلولا إذ جاءهم بأسنا تضرعوا" ³⁰⁴ وقوله عز وجل "فلولا ام كنتم غير مدينين" ³⁰⁵ بمعنى فهلا ، وتأتي لولا بمعنى "لم" كقوله تعالى "فلولا كانت قرية آمنت" ³⁰⁶ أي فلم تكن قرية	لولا	36	
تكون زائدة لا تخل فيه بإعراب ولا معنى كقوله تعالى "فيما رحمة من الله لنت لهم" ³⁰⁷ وتختص بما لا بعقل كقوله تعالى "وما خلق الذكر والأنثى" ³⁰⁸ وتعني "من" كقوله تعالى "والسماء وما بناها" ³⁰⁹	53	ما	37
هي تسوية ومعناها ومعنى الكاف واحد، والكاف يدخل عليها كقوله تعالى "ليس كمثل شيء" ³¹⁰ يعني ليس كهو شيء	2	مثل	38
		من	39

³⁰² سورة النور 21 وتكملة الآية "ما زكى منكم من احد أبدا ولكن الله يزكى من يشاء والله واسع عليم "

³⁰³ سورة الأنعام 8

³⁰⁴ سورة الأنعام 43

³⁰⁵ سورة الواقعة 86

³⁰⁶ سورة يونس 98 واكمال الآية " فنفعها إيمانها إلا قوم يونس لما امنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتعناهم إلى حين "

³⁰⁷ سورة آل عمران 159

³⁰⁸ سورة الليل 3

³⁰⁹ سورة النازعات 27

³¹⁰ سورة الشورى 11

الصوتيات

حولية أكاديمية محكمة متخصصة

العدد الثامن

40	من	50 و76 و82	<u>تأتي لنفي قليل الجنس وكثيره والواحد وما فوقه</u> كقوله تعالى "ما اتخذ الله من ولد" ³¹¹ وتأتي على <u>ضرب من النعت</u> كقوله تعالى "فاجتنبوا الرجس من الأوثان" ³¹² بمعنى اجتنبوا الرجس الوثني ، وليس معناه اجتنبوا الرجس منها ، على أن بها رجسا وغير رجس ، وتأتي بمعنى <u>الباء</u> كقوله تعالى شأنه "يحفظونه من أمر الله" ³¹³ وقوله تعالى "تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر" ³¹⁴ أي بكل أمر، وتأتي بمعنى <u>على</u> كقوله تعالى "ونصرناه من القوم الذين كذبوا بآياتنا" ³¹⁵ وتأتي مكان <u>في</u> كقوله تعالى "اروني ماذا خلقوا من الأرض" ³¹⁶
41	مهما	20	بمنزلة <u>"ما"</u> في الجزاء كقوله تعالى شأنه "مهما تأتينا به من آية لتسحرنا به" ³¹⁷ أي ما تأتينا. وابلوا الهاء منها استقباحا من تكرير ما ما "كما قال الخليل" ³¹⁸
42	ها	73	<u>تأمر به ولا تنهى</u> كقوله تعالى "هاؤم اقرؤوا كتابيه" ³¹⁹ وللاثنتين هاؤما وفيه لغات والأصل هاؤمكم
43	هات	73	معناه "أعطني" مكسورة التاء كقوله تعالى "قل هاتوا برهانكم" ³²⁰
44	هل	2	<u>للاستفهام بمعنى التقرير والتوبيخ</u> كقوله تعالى "هل لكم مما ملكت أيمانكم من شركاء" ³²¹ وتأتي بمعنى <u>"ما"</u> كما في قوله عز وجل "هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة" ³²²
45	الواو	36	<u>حرف عطف</u> كقوله تعالى "يغشى طائفة منكم وطائفة قد أهمتهم أنفسهم" ³²³
46	ويكأن	67	ومعناه <u>"الم تر"</u> كقوله تعالى "ويكأنه لا يفلح"

³¹¹ سورة "المؤمنون" 91

³¹² سورة الحج 30

³¹³ سورة الرعد 11

³¹⁴ سورة القدر 4

³¹⁵ سورة الأنبياء 77

³¹⁶ سورة فاطر 40

³¹⁷ سورة الأعراف 132

³¹⁸ انظر سيبويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ت(180هـ): الكتاب ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، الهيئة العامة للكتاب بالقاهرة

1968م ج3/59-60

³¹⁹ سورة الحاقة 19

³²⁰ سورة البقرة 111 أو الأنبياء 24 والنمل 64

³²¹ سورة الروم 28

³²² سورة الانعام 158 والنحل 33

³²³ سورة آل عمران 154

الكافرون ³²⁴			
للتحسّر والتفجع كم في قوله تعالى عن الكافرين يوم القيامة "يا ويلنا أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب فأساوي سوءة أخي" ³²⁵	17	ويل	47

5. خاتمة:

لعلّ من أبرز ما أفدناه من هذه الدراسة ، أن الزّجاجي سبق غيره في هذا المجال؛ بتنبهه إلى حروف المعاني وأدوارها وأهميتها، في تجلية المعنى ، من خلال تركيبها في سياق الآيات القرآنية التي نافقت عن (140) مائة وأربعين آية ، وهو الذي اخترناه ميدانا للدراسة والتطبيق عليه ، من جهة ومن أخرى حشد (137) مائة وسبعة وثلاثين حرفا مثل على الكثير منها بشواهد، وان كان في بعضها ضعف وتعداد فحسب ، مما لم يمكنه من أن يحقق الشمول والاستقصاء المنشودين، أما ابرز موضوع فيه شيء من الجدية فكثرة استئناسه بآيات من القرآن الكريم، وهو الذي اخترناه بحثا لأنه من أفضل شواهد ، وان كنا افتقدنا شواهد على توافرها في القرآن الحكيم عن حروف "إن" و أخواتها وأفعال كان وكثير من أخواتها "و" "الآن" وكثير غيرها وهي غنية بالشواهد القرآنية الكثر ، ولكّن الزّجاجي قدم عذره بعدة جمل في مقدمته، بأن سبب تأليفه لكتابه كان جوابا لسائل، فحال دون استقصائه الممتد من جهة ، أو انه وجد المقام ضيقا لعرض جميع شواهد من أخرى ، ولكنه مع ذلك يظلّ إماما في مجال علم المعاني يستأنس به كلُّ من راقه عمله من بعده، وإذا أخذ عليه مأخذ منها الفوضى والتشويش في درجه الحروف ، وتكرير بعض شواهد الحرف الواحد في غير مكان ، وعدم اعتماده الالفبائية في درجه الحروف ، فما ذلك إلا لأنه الباحث الأول الذي لم يفد من أحد قبله في مجاله ، لقد فاق الزّجاجي - رحمه الله تعالى - غيره في عدد الحروف، كما أدر جناه في ترتيب الجدول ، كما كان سابقا إلى مسالة تناوب الحروف حسب ما تقدمه من معان في السياقات القرآنية ، وقد ذكرنا في الجدول أمثلة تطبيقية على حروف "الباء" و"في" و"لا" و"هلم" و"لكن" و"من" وغيرها .، ممّا يعني أنّ الزّجاجي يفتح المجال لغيره من العلماء في استقصاء معاني الحروف، لمن شاء من القرآن الكريم ومن غيره من الشواهد الشعرية، وفنون القول العربي ، من عصر الاحتجاج اللغوي ، و يمكن للبحثة تنظيمها في جداول الفبائية بدلالات متعددة يفهمها المتلقي من سياقاتها .

6.المصادر والمراجع :

*القرآن الكريم

*الثعالبي أبو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي توفي (429هـ):فقه اللغة وسر العربية ، ، مطبعة الاستقامة في القاهرة،(د.ت).

*الرازي محمد(ت666هـ) :مختار الصحاح،دار الكتاب العربي ، بيروت ،ط1، 1967م ، مادة "حرف "

*الرماني أبو الحسن علي بن عيسى الرماني النحوي (296-384هـ):كتاب معاني الحروف ،حققه وخرج شواهد وعلق عليه وترجم للرماني وأرخ لعصره دكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي ، دار نهضة مصر للطبع والنشر ، الفجالة.

*الزجاجي أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحق الزجاجي المتوفى سنة (340هـ):"كتاب حروف المعاني " ، حققه وقدم له الدكتور علي توفيق الحمد ،كلية الآداب ، جامعة اليرموك ، اربد ، مؤسسة الرسالة ، دار الأمل ،ط1، 1404-1984م

*السيوطي جلال الدين السيوطي :ت(911هـ) : الإتيان في علوم القرآن ، وقد ذكر خمس عشرة علما لعالم الدين وعرض إلى معاني الأدوات ، وما شاكلها من أسماء وأفعال وظروف التي يحتاجها المفسر في الباب الأربعين من كتابه.
* المالقي الإمام احمد بن عبد النور المالقي المتوفى سنة (702هـ):رصف المباني في شرح حروف المعاني ، تحقيق الأستاذ المشارك الدكتور احمد محمد الخراط، دار القلم ، دمشق ،ط1،1405،2هـ-1985م

*محمد حسن عواد (الدكتور) :تناوب حروف الجر ،في لغة القرآن ، دار الفرقان ،ط1،1402،1982م ..

* المرادي حسن بن قاسم المرادي المتوفى سنة (749هـ):الجنى الداني في حروف المعاني ،تدقيق طه محسن ، ساعدت جامعة بغداد على نشره ،1396هـ -1976م

*المنجد،في اللغة والأعلام ، باب الشرق ، بيروت

الصوتيات حولية أكاديمية محكمة متخصصة العدد الثامن

* ابن منظور، جمال الدين محمد أبو المكارم: لسان العرب المحيط ، إعداد يوسف خياط تقديم عبد الله العلايلي .

* الهروي، علي بن محمد النحوي (ت415هـ): كتاب الازهية في علم الحروف ، تحقيق عبد المعين الملوحى ، 1401- 1981م مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق

* ابن هشام الإمام أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن احمد بن هشام الأنصاري ت(761هـ-): مغنى اللبيب عن كتب الأعراب ، حَقَّقَه وفصَّلَه وضبط غرائبه محمد محيى الدين عبد الحميد ،(د.ب.ت)